الفصل الرابع

خطوات منهج البحث التاريخي

منهج البحث التاريخي قائم على مجموعة خطوات اساسية لانها تؤثر على جميع اجراءات البحث وخطواته، وهذهِ الخطوات تحدد للباحث نوع البحث، والبيانات والمعلومات التي يسعى للحصول عليها ومن ثم الوصول الى نتائج مفيدة تساهم في اثبات الحقيقة التاريخية التي يسعى الباحث اليها.

واهم هذهِ الخطوات هي:

1. اختيار الموضوع

2. الاطلاع على الكتب والدراسات السابقة

3. خطة البحث

4. جمع الاصول (المصادر)

5. نقد الاصول

6. القراءة وتدوين المعلومات.

1. اختيار الموضوع (تحديد موضوع البحث)

اول عمل يقوم به الباحث في التاريخ هو اختيار موضوع بحثهُ وتحديدهُ، وتختلف مسألة اختيار الموضوع بالنسبة لطلبة البكالوريوس عنه عند طلبة الدراسات العليا الذين عليهم ان يقدموا بحثاً علمياً اصيلاً، اما طلبة الدراسات الاولية فان عملية اعداد البحث تكون للاعداد والتدريب على استخدام المصادر والمراجع وحث الطالب على القراءة والمراجعة ومحاولة ترتيب المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج وتعويدهُ على التفكير والنقد الحر. وغالباً ما تكون عملية اختيار الموضوع تحت اشراف الاساتذة.

اما بحوث طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) يجب ان تتميز بالجدية والاصالة والابتكار لذا تكون مسألة اختيار الموضوع مسؤولية الطالب نفسهُ ويجب عليه ان يقرأ ويطالع العديد من المصادر ذات العلاقة بالموضوع.

وهناك بعض الامور التي يجب مراعاتها عند اختيار الموضوع وهي:

1. اختيار موضوع يتناسب مع قابلية وميول الطالب وله رغبة في الكتابة فيه، وان يكون ضمن تخصصهِ.

2. الجدية في البحث، ووفرة المصادر والمراجع.

3. اختيار عنوان واضح، ويبتعد قدر الامكان عن المواضيع المطروقة

4. اختيار موضوع يستحق البحث والجهد، مع مراعاة الالتزام بالمدة الزمنية المحددة لانجاز البحث.

ومن الامور التي يجب مراعاتها لدارسي التاريخ الحديث والمعاصر هي الفترة الزمنية التي بدأ فيها بحثه لانها نقطة خلاف بين المؤرخين فمنهم من يرى ان التاريخ الحديث يبدأ منذ القرن السادس عشر الميلادي، ومنهم من يرى بدايتهُ بعصر النهضة، اما التاريخ المعاصر فمنهم من يرى بدايتهُ مع الثورة الفرنسية عام 1789م، في حين يرى آخرون انه يبدأ منذ حرب السبعين بين فرنسا وبروسيا سنة 1870م ومنهم من يحدد بدايتهُ بالحرب العالمية الاولى سنة 1914 م.

والمصطلح عليه لدى الدارسين ان التاريخ كموضوع للدراسة العلمية لا يجوز ان يتعدى فترة تبعد مدة خمسين سنة على الاقل بالنسبة للوقت الذي يتناول فيه الباحث بالدرس والتأليف العلمي، والسبب في ذلك هو اعطاء فرصة للمؤرخ ليبعد قدر الامكان عن الاحداث حتى لا يتأثر بها من الناحية الشخصية من حيث الميول والاهواء او الاندفاع وراء التيار العام الذي يؤثر في حكمهِ على الاحداث التاريخية، كما يتيح للمؤرخ تقديم حقبة زمنية تهدأ بها الاحداث ويتبلور مضمونها لتصبح اقرب الى التصور والدراسة، والاهم من ذلك ان دور الارشيف التاريخية لا تفتح أبوابها للباحثين الا بعد مرور خمسين سنة على الحدث التاريخي مثل المدرسة البريطانية، وهناك دور تفتح ابوابها بعد 30 سنة، وذلك لمراعاة المصالح السياسية والعسكرية للدول، فضلاً عن وثائق سرية جداً يكتبها رجال الدولة والمسؤولون فيها وتحتوي على بعض المسائل الخطيرة والتي قد تظل محجوبة عن الدارسين لفترة قرنين من الزمن.

2- الاطلاع على الكتب والدراسات السابقة:

بعد ان يتم اختيار الموضوع للبحث على الباحث ان يقوم بقراءات اولية في الكتب والدوريات والبحوث والدراسات التي لها علاقة بموضوع بحثهِ لتكوين فكرة عامة عنه ويحدد النقاط العامة التي سيتناولها بحثه وان يضع هيكل عام لفصولهِ ومباحثهِ مع مراعاة ان يكون للباحث دفتر ملاحظات يدون كل ما يرد لديه من افكار وما يقرأ، ليتمكن من ادوات بحثهِ ويُكّوْن فكرة عن البحث ويصوغ هذهِ الافكار على شكل خطة مقترحة مع ادراج المصادر التي تغطي الخطة المقترحة.

3- خطة البحث

بعد ان يتم تحديد موضوع البحث يتم وضع خطة مناسبة تلائم طبيعة البحث وعصرهِ، والخطة كخارطة البناء التي يضعها المهندس، وعند وضع الخطة على الباحث ان يتوخى فيها الترتيب المنطقي المتسلسل، والوحدة في الموضوع وتختلف الخطة بحسب طبيعة الموضوع، وطبيعة المادة وحجم البحث، والمدة المقررة لدراستهِ وعلى الباحث مراجعة وسائل او بحوث قريبة من عنوان بحثهِ لاخذ فكرة عن الية تبويب بحثهِ، وهذهِ الخطة يحق للباحث تعديلها او تغييرها بحسب المادة التي يحصل عليها الطالب اثناء جمع المعلومات وتختلف خطة البحث بحسب نوع البحث فاذا كان بحث تخرج يقسم الى مباحث ويضع له خطة يراعى فيها عدد صفحات البحث التي تتراوح ما بين 15- 25 صفحة، اما رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه فتقسم الى فصول والفصول تقسم الى مباحث.

ولا بد ان تحتوي خطة البحث على مضمون العنوان الذي يجب ان يكون مختصراً وواضحاً، ولا يجوز ان تعد الخطة ارتجالاً ويجب ان تكون مدروسة وبعد قراءات منظمة للمصادر والمراجع.

وفيما يلي نموذج لخطة بحث لرسالة ماجستير بعنوان: سعيد بن جبير دراسة تاريخية:

المقدمة.

الفصل الأول: عصر سعيد بن جبير.

• المبحث الأول:الأوضاع السياسية.

• المبحث الثاني: الحياة الفكرية.

الفصل الثاني:حياة سعيد بن جبير.

• المبحث الأول: اسمه ونسبه.

• المبحث الثاني: اخلاقه وصفاته.

• المبحث الثالث: مواقفه السياسية ومناصبه.

الفصل الثالث: سيرته العلمية.

• المبحث الاول: شيوخه.

• المبحث الثاني: تلاميذه.

• المبحث الثالث:مكانته العلمية ومؤلفاته.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.